

الجهود المقارنة في بيان أثر أهل البيت في الأدب الألباني

أ.د. خضير عباس
درويش
جليل صاحب
خليل الياسري

المخلص

لم تقتصر الجهود المبذولة من لدن الدارسين في متابعة تأثيرات أهل البيت الكرام عليهم السلام على الآداب الشرقية بل تجاوزت ذلك إلى آداب أخرى في قارات أخرى كالآداب الألبانية في أوروبا، ومرد ذلك عائد إلى اتساع أفق الإشعاع الفكري لأثر أهل البيت عليهم السلام وهيمنتهم على أدب شعوب تقع خارج إطار الدائرة الحضارية التي انطلق منها تأثير أهل البيت عليهم السلام، وقد اعتنى بعض الدارسين بالوقوف على تلك التأثيرات ومحاولة تبويبها وتسجيل أهم مرتكزاتها.

ومن بين هؤلاء الدارسين زهرا كدخدا المزرجي، ود. محمد موكافو، ود. محمد م. الأرنؤوط.

Abstract

The efforts which presented from the researchers in Ahl al bayts effects didn't limited in eastern Arts, but more than that to the other manners in other continents such as literature Albanian in Europe, and the reason for that is due to the breadth of the horizon of intellectual radiation of the impact of Ahl al-Bayt and the domination of the literature of the people of the fall outside the framework of the cultural circle from which the effect of Ahl al-Bayt, and took care of some students to stand on those influences and try to classify and record the most important Mrtkzadtha, and among these scholars Zahra Kdkhadda Almozorga, and d. Mohammed Mukavo, and D. Mohammed.m.alornaot

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد الأمين، وعلى آله وصحبه المنتجبين، وبعد؛ فلم يزل فكر أهل البيت عليهم السلام محل عناية الشعوب الإسلامية لما يحمله من طاقات عقائدية تلقي بظلالها على تركيبة الشعوب الدينية والأيدلوجية، فتمارس تأثيرات قوية في المجالات كافة على المستوى الأدبي، وقد شاعت تلك التأثيرات في أوساط شعوب متعددة شملت

قارات العالم بأسره، وكان للقارة الأوروبية نصيب من تلك التأثيرات ولا سيما الشعب الألباني الذي ظهرت على نتاج أدبائه مظاهر التأثير جلية واضحة المعالم، فلفتت أنظار الدارسين المعنيين بالأدب المقارن، فاعتنوا بها، واهتموا بإبراز ملامحها في دراساتهم التي شكلت خطابا مقارنيا واضحا.

ويسعى هذا البحث إلى مقارنة جهود الدارسين المقارنين في دراسة تأثيرات أهل البيت الكرام عليهم السلام في الأدب الألباني، ويحاول الكشف عن ماهية تلك الجهود واستقصاء معاييرها المقارنية المعتمدة في الاشتغال على تلك التأثيرات، وهي في ضوء اشتغالها هذا تقع في ميدان نقد النقد الذي يبحث في الخطاب النقدي المقارن؛ ليقف عند أهم مرتكزاته، ويخضعه للمعايير التي تشغل عليها المدارس المقارنة؛ بغية الوصول إلى منطلقاته، وتوجهاته المؤسسة لاشتغالاته المقارنة.

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على ثلاثة مباحث، توزعت على جهود المقارنين الداخليين في حيز إجراء البحث، إذ استقل كل دارس منهم بمبحث مستقل، فشغلت الدراسة المترجمة للدارسة "كدخدا المزرجي" المبحث الأول، أما المبحث الثاني فقد اختص بدراسة جهود "الدكتور محمد موكافو"، وكان المبحث الثالث منصبا على دراسة جهود الدكتور "محمد موفق الأرنؤوط". وفي نهاية المطاف نسأل الله أن يوفقنا لكل خير، وأن يسدد خطانا في طريق خدمة آل البيت الكرام عليهم السلام ويمكننا من لفت الأنظار إلى كل نتاج فيه رائحتهم العطرة، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

جهود الدراسة (زهرا كدخدا):^١

كان لدارسة زهرا كدخدا المزرجي^٢، في إبانة أثر أهل البيت في الشعر الألباني أهمية يعتد بها، من خلال بحثها الموسوم بـ(كربلاء في الشعر الألباني)، فقد أبرزت جهودا لشعراء واكبوا الانطلاقة التصاعدية لفكر أهل البيت عليهم السلام في ألبانيا، ولا سيما ما اشتملت عليه أدبيات الطريقة البكتاشية أو الطرق الأخرى الموالية لأهل البيت عليهم السلام، في الوقت الذي أغفلت الدراسات الأخرى ذلك، فاستهلت ذلك الجهد بذكر الأهمية الاستثنائية للبحث من خلال التأكيد على التميّز الذي فرضته ملحمة عاشوراء الكربلائية الدامية، فذكرت ((أن الذي يميز ملحمة عاشوراء عن غيرها من الحوادث التاريخية العالمية هو الآثار التي طبعتها على شعوب العالم، ليس في تلك الحقبة التاريخية فحسب وإنما في جميع العصور وإلى يومنا هذا، ويكمن خلف هذا التأثير الكثير من العوامل التي من أهمها وجود تلك التلة من الأبطال والبسلاء الذين ثاروا من أجل علو الإسلام ورفعته))^٣، في إشارة للتأثير الكبير لتلك الملحمة الذي لم يقف عند حقة زمنية بعينها ولم يتحدد برقعة جغرافية بذاتها، بل كانت حدوده التأثيرية هي المكان باتساعه والزمان بامتداده.

الصلة التاريخية

إن المتأمل لجهود الدارسة في اهتمامها ببعض اللمحات الجغرافية والتاريخية الألبانية يكتشف ببسر وسهولة -من خلال المفاصل التي تناولتها في ذلك- أن غايتها هي إيضاح الرابطة التي جمعت بين الأمة الألبانية والإسلام بعامّة وأهل البيت الكرام عليهم السلام بخاصة، فقد بيّنت في البداية موقع ألبانيا المطل على البحر الإديرياتيكي، ووقوعها إلى الجنوب الغربي من

شبه جزيرة البلقان وحدودها المشتركة مع اليونان جنوبا ومقدونيا شرقا وصربيا والجبل الأسود شمالا، لتقرب واقعية الرواية التي تقول بأن سقوط القسطنطينية بيد الأتراك عام ١٤٥٣م شجع العثمانيين على مواصلة التقدم نحو أوروبا، فتكون "تيرانا" بمتناول اليد بعدها بحكم التجاور، وقد يكون من المناسب ضم الرواية-التي ذكرتها الدراسة أيضا- التي تقول بأن الشعب اليوغسلافي كان على معرفة بالإسلام منذ القرن التاسع الهجري، فتكون الأرضية ممهدة بشكل أكبر لذلك التقدم، وحملت الدراسة رواية ثالثة تفضي إلى أن الإيرانيين قد أدخلوا الإسلام إلى منطقة البلقان، واستند القائلون بهذه الرواية على وجود كتب مخطوطة باللغتين التركية والفارسية في مكتبة "غاندي خسروبيك -في سراييفو"، ووجود مدرسة للعلوم الدينية "علاء الدين الثانوية" في كوزوفو.

المهمة في توثيق الصلة التاريخية ما ذكرته الدراسة أن هناك إحصائية حديثة تشير إلى أن المسلمين يمثلون (٧٠%) من السكان، وأن الفرق الصوفية الموالية لأهل البيت عليهم السلام تشكل ٤٥% من مسلمي ألبانيا، وأن الخط الذي كان الألبان يكتبون به لغتهم هو الأبجدية العربية لغاية ١٩٠٨م، إذ أبدلت حينها بالخط اللاتيني^٦، فالتحق الصوفية الموالية لأهل البيت الكرام عليهم السلام شكل النتاج الشعري فيها بعدا تسويقيا مهما لأفكارها وقناعاتها، والأبجدية العربية التي كان الألبانيون يكتبون بها لغتهم لا بد أن تسهل التواصل بينهم وبين العربية، التي أصبح يجيدها كثير من شعراء أهل البيت الألبان، فضلا عن كونها ممرا مهما لانتقال الأفكار العقائدية، والصور التي تعامل بها الشعراء العرب مع الرموز الدينية، والمعاني المستعملة في رثاء أهل البيت الكرام عليهم السلام.

وانتقلت الدراسة بعد ذلك إلى الفرقة البكتاشية^٧ التي تشكل ٣٠% من مسلمي ألبانيا، فذهبت إلى أنها البؤرة التي انطلق منها شعر أهل البيت عليهم السلام في ذلك البلد، إذ كان لها انتشار واسع هناك، وامتد ذلك إلى العصر الحديث إذ عدت (تيرانا) المركز العالمي للبكتاشية في أوائل القرن العشرين، وقد نوهت إلى أن أتباع هذه الطريقة يعتقدون بالرسول الكريم ص، والأئمة الإثني عشر عليهم السلام، وبالمهدي الموعود عليه السلام، وانتظار الظهور، وهم يقيمون المآتم ومراسم العزاء في الأيام العشرة الأولى من شهر محرم من كل عام تكريما للإمام الحسين عليه السلام، والشهداء من أنصاره وأهل بيته المستشهدين في كربلاء^٨، فيكون الألبان البكتاشيون بحاجة لاستدعاء شعر رثاء أهل البيت عليهم السلام في مثل هذه المناسبات، فهو لازمة من لوازم تلك المآتم والتعازي.

بعد ذلك انتقلت الدراسة إلى أتباع الطرق الأخرى فذكرت بأن موالاة أهل البيت الكرام عليهم السلام لم يقف عند الفرقة البكتاشية بل تعداها إلى غيرها من فرق العلويين الذين من ضمنهم إتباع الطرق الخلوتية، والرفاعية، والقادرية، والسعدية، وقد خصت الطريقة الخلوتية بإيضاح مقتضب، فذكرت بأن أفراد هذه الطريقة موالون جميعا لأهل بيت الرسول عليهم السلام، ولديهم رغبة شديدة في أن يتعرف شبابهم على الأحكام الإسلامية ومعارف أهل بيت النبوة الكرام عليهم السلام. فهؤلاء لديهم مدارس إلى جانب تكايفهم تهتم بتعليم القرآن وطريقة أهل البيت عليهم السلام لأطفالهم، ولديهم في الوقت الراهن مجالس السماع التي يجتمعون فيها، بادئين هذه المراسم الصوفية بذكر أهل البيت عليهم السلام، ويختتمونها بذكر آخر إمام لهم، ثم لعن أعدائهم لاسيما يزيد بن معاوية قاتل الحسين عليه السلام.

ويبدو أن الدراسة أهملت رواية مهمة، لو ثبتت تاريخيا، فإنه يعزى لها بقدر كبير وصول البكتاشية المبكر إلى ألبانيا، وانتشارها هناك، فقد نقل أحمد سري البكتاشي (دده بابا) شيخ مشايخ الطريقة البكتاشية في مصر أن الشيخ بكتاش كانت له كرامات عديدة يعزى لها السبب في الانتشار الواسع لطريقته، ولما وصل أمره إلى السلطان العثماني (أورخان العثماني

تد ٧٦١هـ) عمد هذا السلطان إلى الشيخ بكتاش ليعلم أولاد الأسرى من أهل الذمة، وممن لا أب له، وينشئهم على طريقة البكتاشية، وكانت هذه فرصة كبيرة لانتشار البكتاشية؛ إذ أصبح هؤلاء نواة الجيش الإنكشاري، الذي كان عماد الحروب التركية بعد ذلك، ومنها فتح ألبانيا، ثم أصبح هذا الجيش هو المتسلط على مرافق الحياة كافة في تركيا^{١١}، وكان الدراويش الرواد يصاحبون الجيوش العثمانية المتوجهة إلى البلقان ويسقطون في المعارك أو خلال فتح بعض المدن، ويبدو هذا الدور الكبير للدراويش في تكوين القرى والمدن الجديدة في البلقان، فقد كان هؤلاء الدراويش يختارون المناطق الفقيرة في الممرات الجبلية، أو الطرق المسلوكة بين المدن القديمة، لكي يبنوا زواياهم بدعم من السلطان العثماني، فكانوا مبشرين ومعمرين في الوقت نفسه^{١٢}، وأصبحت المقامات تقام على قبور البكتاشية، وتنافس السلاطين العثمانيون في بناء التكايا والزوايا والقبور البكتاشية^{١٣}.

ومما يحمل الباحث على عدم التسليم بهذه الرواية ما قام به السلاطين العثمانيون وقوتهم الضاربة من الجيوش الإنكشارية من مذابح مروعة بحق الشيعة -التي كانت البكتاشية محسوبة عليهم- إذ قتل السلطان سليم كل من طالته يده من الشيعة في مواطن نفوذ الدولة العثمانية المتاخمة لبلاد العجم، وسجل المؤرخون قرابة الأربعين ألف شيعي قتلوا في أكبر مذبح في تاريخ الإنسانية^{١٤}، وكان مآل الإنكشارية الأخير أن أمر السلطان محمود الثاني (١٧٨٥م- ١٨٣٩م) السلطان الثلاثون للدولة العثمانية بإلغائها وأغلق كذلك الزوايا البكتاشية، فقد ذكر بروكلمان ((أن السلطان أمر، بمرافقة "العلماء" بأن تنشر الراية النبوية، وكأنه يبغى قتال فئة من الكفار، وأوعز إلى الجيش، بعد أن حشد على وجه السرعة، بتطويق الإنكشارية، في ساحة (آت ميدان) القائمة تجاه ثكناتهم، ولفظ المفتي اللعنة عليهم، ومن ثم دارت رحى مجزرة لم يسلم من هولها أحد منهم، وقتل نحو ألف من الإنكشارية في الأقسام الأخرى من المدينة، وألقيت رايتهم، ولباسهم الفارق الخاص، أي القلنسوة في الوحول، وهدمت مساجدهم ومقاهيهم التي ألقوا غشيانها، ليس هذا فحسب، بل حلت الطريقة البكتاشية المتصلة بالإنكشارية))^{١٥}.

فيمكن الاستفادة -بعد هذه الإطلالة التاريخية على الصلة التاريخية التي أوصلت فكر أهل البيت عليهم السلام إلى ألبانيا- في القول بأن طبيعة الجيش العثماني الذي دخل إلى ألبانيا كان لها الدور الأكبر في ذلك الانتقال يكون أمرا واردا ومهما ولا يمكن تغافله من لدن الدراسة على الرغم من بعض التحفظات عليه.

الجانب التطبيقي:

من الأمور المهمة التي تسترعي الانتباه في هذا الجانب أن الدراسة قد ذكرت تطبيقات شعيرية مهمة، متأثرة تأثرا تاما بأهل البيت الكرام عليهم السلام، إذ أشارت فيها إلى أسماء شعرائها في بعض الأحيان وتركت ذلك أحيانا أخرى، والظاهر أن ما ترك من الأشعار هملا من دون نسبتها إلى شاعر معين هو من الموروث الشعبي الحسيني، الذي اعتاد الموالمون لأهل البيت عليهم السلام على ترديده في التكايا الخاصة بهم أثناء المناسبات الدينية والمآتم الحسينية، وذكرت أيضا أنهم لا يشربون الماء في

العشرة الأولى من محرم، ويحجمون عن تناول اللحم والمنتجات الحيوانية من البيض، واللبن، والجبن. ويوزعون بين الناس في يوم عاشوراء طعاما حلوا مصنوعا من القمح، والنشاء كانوا يطلقون عليه اسم «عاشوراء». غير أنهم يبارك بعضهم البعض الآخر في هذا اليوم ربما لانتهاء مصيبة الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره باستشهادهم، أو لأن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام بقي حيا، واستمرار الولاية بواسطته^{١٦}.

ويمكن الوصول إلى صورة مقنعة إلى حد ما في تناول الجانب الإجرائي الذي اضطلعت به الدراسة عن طريق الجدول الآتي:

١- إن ما ورد في الجدول المتقدم من أبيات مختارة من النصوص التي وظفتها الدراسة في جهودها المقارن من استدعاء لرموز أهل البيت عليهم السلام - الذين جسدوا الصور النبيلة

اسم الشاعر	الطائفة	موضوع النص	مقطع من النص
١ بابا كمال الدين الشيمي ، كان يعيش نهاية القرن الثامن	البكتاشية	الشهادة الأمنية	إن نسبي لا يتصل بالرسول (ص)، غير أن في مصيري لحظه مقدره سأستشهد فيها، كما استشهد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وكان يردد دائما : ((بؤدي لو استشهد كالإمام الحسين عليه السلام)) فكان أن تحقق له ذلك.
٢ بابا سرسم علي تـ ٥٩٧٧ هـ / ١٥٦٩ م	بلغ مقام (الحكيم الأكبر) أي رئيس الطائفة البكتاشية	طريق الحقيقة	يزيد اللعين لا يفهم كلامنا قط طريقنا طريق الحقيقة، وهو طريق محمد وعلي
٣ داليب فراشري	البكتاشية	ملحمة كربلاء وبطولات سيد الشهداء عليه السلام	ليس بمقدور كل أحد أن يدرك مصيبة الإمام الحسين لأنها مصيبة لا يستوعبها الكلام .
٤ شاهين فراشري	البكتاشية	لم يستشهد له بنص	له منظومة «مختار نامة» التي تتألف من ١٢ ألف بيت. وهذه المنظومة ذات أصل فارسي، غير انه ترجمها عن التركية. وتوجد نسخ عدة مخطوطة منها في مكتبة تيرانا الوطنية.
٥ نعيم فراشري	البكتاشية	شهادة العباس عليه السلام	لماذا لا تحدثني عن كربلاء؟ كي أغرق في الدموع يا ميدان كربلاء! المتجسد أمام عيني بدم العباس بن علي الطاهر.
٦ بابا أحمد التوراني أصبح رئيسا قريبته (توران) ١٩٠٨ م.	البكتاشية	التوسل بال البيت عليهم السلام	بكل ما لدي من قوة، هتفت: الأمان، يا حسين الشهيد! وفتح الله يديه، وأنقذني، يا آل المرتضى! لا تتسوني ولا تخرجوا روحي من الخدمة تحت لواء كربلاء
٧ باب ملح كان يعيش في نهاية القرن التاسع عشر.	البكتاشية	الافتداء بشهداء كربلاء	هذا الإمام زين العابدين، انظر إلى ما عاناه في طفولته ورغم انه كان صغيرا، إلا انه تعرف على الآلام جميعا.
٨ بابا علي التوموري لم يعثر الباحث على تاريخ لوفاته.	البكتاشية	الإمام الحسين عليه السلام	ابن فاطمة ، وبرعم محمد، هجر المدينة، وانطلق نحو الله، جميع الذين رافقوه، كانوا يعلمون بمصيره في كربلاء ولم يتخلوا عنه.

كلها- (محمد) و(علي) و(فاطمة) و(الحسين) و(زين العابدين) و(العباس)^{١٥} ، واستدعاء الشخصيات التاريخية السلبية المتمثلة بـ(يزيد)^{١٦} الذي جسّد الصور الشريرة والمردولة، ثم الأمكنة الإسلامية التي رفدت تلك المختارات التي تمثلت بـ(كربلاء)، شكلت مفصلا مهما من مفاصل التأثير المهمة التي أرست تلك المنظومة العقائدية المتصلة بأهل البيت الكرام عليهم السلام في ذلك البلد.

٢- إن ما ورد من أبيات شعرية ولأنية في الجدول المتقدم يؤيد ما ذهبت إليه الدراسة في إمكانية عد هذه

الأدبيات جزءا من أدب عاشوراء^{١٧} ، لاسيما وأن نتاج شعراء هذه الطريقة مليء بمدح أئمة

أهل البيت عليهم السلام واستعراض واقعة عاشوراء وتضحيات الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره^{١٨}.

- ٣- إن الشعر الذي تناولته الدراسة كان -حصراً- من نتاج شعراء البكتاشية الإثني عشرية، ما يُنبأ بأن الدراسة لم توفق في الحصول على نتاج شعري لغير شعراء البكتاشية.
- ٤- إن الدراسة قد أجهدت نفسها في التوغل بعمق التاريخ الألباني لتكون ثمرة ذلك هي الإفصاح عن شعراء ألبانيين كتبوا في أهل البيت الكرام عليهم السلام منذ نهاية القرن الثامن الهجري.
- ٥- أكد الشعراء الألبان على رمزية العباس عليه السلام في كونه مثلاً يحتذى في التضحية والفداء، وربما كان سر ذلك الاهتمام والتعلق يعود للرواية التاريخية التي يعتقد البكتاشيون بها، وملخصها أن روح أبي الفضل العباس قد انتقلت بعد استشهادها في كربلاء إلى جبل «تومور» في ضواحي منطقة «اسكار آباد» التابعة لمحافظة «برات». وهذا الجبل يقده جميع المذاهب والأديان كلها^{١٩}.

المبحث الثاني

جهود الدكتور محمد موفاكو:

انطلق الدكتور محمد موفاكو^{٢٠} في بيانه لتأثير أهل البيت عليهم السلام في الأدب الألباني من كتابه (الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية) الذي افتتحه بتبيان انتشار الحروف العربية في كتابة شعوب أوربا الجنوبية الشرقية، وعزا ذلك إلى أن العثمانيين قد اعتمدوا هذه الحروف في كتابة لغتهم التركية، مما مكنها من تحقيق أوسع انتشار لها لدى الألبانيين والبوسنيين، ثم عكف على الاهتمام بالألمة الألبانية فذكر أنها الأمة الأوربية الوحيدة التي اعتنقت الإسلام بغالبيتها، وأن الحروف العربية كانت أبجدية غالبيتهم، وأن التراث الألباني الذي يشكل الأدب مفصلاً مهماً من مفاصله قد كتب بهذه الأبجدية حتى مطلع القرن العشرين، إذ استبدلت بعد ذلك بالحروف اللاتينية، ثم بين ما جرى على الأدب الذي كتب في الحروف العربية من حيف أدى إلى نتائج وخيمة، فقد ضاعت كثير من المخطوطات الألبانية التي كتبت في الحروف العربية، وتعرض الأدب إلى حملة من التجاهل والازدراء من لدن العلماء والباحثين لفترة طويلة ولدوافع عديدة استمرا حتى نهاية أربعينات القرن العشرين، وتمخض عن ذلك ضرر بالغ لحق بمصدر أساس من مصادر الأدب الألباني بشكل عام^{٢١}.

الصلات التاريخية:

أسمى الدكتور محمد موفاكو الأمور بأسمائها، فدرسته أسماها دراسة مقارنة، وكان تحريه الصلات التاريخية تحرياً مقصوداً، فهو أستاذ الأدب المقارن في قسم الاستشراق في جامعة كوسوفا، فذكر في بداية توثيقه لها بـ ((أن هذه الصلات قد تداخلت إلى درجة أدت إلى تشكل قناعات حول الأصل المشترك للعرب والألبانيين))^{٢٢}، وعزز ما طرحه من رأى بأقوال بعض المؤرخين الذين ذهبوا إلى هذه القناعة، منهم المؤرخ أحمد بن زيني دحلان الذي ذكر في كتابه ((الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية))، فنقل قولاً عن الألبانيين في أنهم من عرب الشام من بني غسان ارتحلوا من الشام بعد ما أتى الله بالإسلام، ثم أشار الدارس إلى أن الألبانيين يعرفون في المشرق العربي باسم (الأرناؤوط)، وذكر التفسير الشعبي لدلالة هذه التسمية، الذي يستند إلى الخلاف المعروف بين الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وجبله بن الأيهم، فيشير إلى أن أميراً عربياً اختلف مع الحاكم وقرر لذلك الهجرة مع قبيلته باتجاه الشمال، وبعد أن توفي الله ذلك

الحاكم طلبوا منه العودة ، فأجاب ((عار أن نعود)) وتحولت العبارة السابقة مع تقادم الأزمان إلى (أرناؤوط)، وأكد الدارس تواتر ذلك التفسير عندما ذكر بأن الرواية ذاتها قد استمع إليها في العروض الشعبية التي تعرض في ألبانيا، وأن هذا الأمير هاجر مع قبيلته إلى مدينة شوكدورا في شمال ألبانيا الحالية، إذ استقر هناك، ومن هذه القبيلة تكاثر الألبانيون، ونقل أيضا رأيا للدكتور حسين مجيب المصري مفاده أن الألبانيين ينحدرون من أمير كان في بلاد العرب، ثم ذكر بأن هذه الآراء مع أنها تفنقد الأساس الواقعي الذي تقوم عليه، إلا أنها تشير إلى حجم التداخل في الصلات التي ربطت بين العرب والألبانيين بالنظر للعمق التاريخي لها^{٢٣}.
ثم توغل الدارس في عمق التاريخ ليسهب في ما أسماه ((الصلات الأولية)) التي أشار فيها إلى الإمبراطورية الرومانية التي جمعت تحت ظلها ألبانيا وبلاد الشام ومصر، ثم انتقل إلى سيطرة المسلمين على جزيرة صقلية والبحر الإديرياتيكي، لينتقل الدارس بعدها إلى المؤثر الواقعي الذي تمثل بالتغلغل الإسلامي في البلقان عبر بوابته الشرقية بوساطة العثمانيين، الذين اقتحموا البلقان في النصف الثاني للقرن الرابع عشر فتعرّف الألبانيون على الإسلام لأول مرة في مناطقهم، إلى أن أصبح دين غالبيتهم، لكنه استدرك بأنه على الرغم من الرابطة الدينية التي جمعت العرب والألبانيين إلا أن الصلات الواسعة تأخرت إلى بداية القرن السادس عشر، إذ التقى العرب والألبان في دولة واحدة هي الإمبراطورية العثمانية^{٢٤}، إلى أن أضحت المناطق الألبانية ((أكبر جيب للحضارة العربية الإسلامية في أوروبا))^{٢٥}.

وقد بدأ انتشار البكتاشية في عهد بكتاش الولي في الأناضول، ويعود ذلك إلى ما يروى عن علاقته الطيبة بالسلطان أورخان، الذي كان تحت تأثيره. وقد كان تأثير البكتاشية واسعاً بفضل الجيش الانكشاري الذي باركه بكتاش الولي بنفسه حين تأسيسه عام ١٣٣٠م، إلا أن هذا الجيش أدى دوراً أكبر في نشر البكتاشية خارج الأناضول، في المناطق العربية بعامة والألبانية بخاصة، مع فتح هذه المناطق وضمها للإمبراطورية العثمانية، ففي كتاب "البكتاشية" لجواد كالاجي" ، يذكر المؤلف أن ((أمام هذا الجيش كان يسير المبشرون البكتاشيون، الذين انتشروا في مناطق عديدة، وكانوا ينصحون الجنود بالمعاملة الإنسانية للسكان. وهكذا أتيح للبكتاشية أن تتخطى آسيا الصغرى لتنتشر أيضاً في البلقان وأفريقيا))^{٢٦}.

وقد سجل الدارس بداية كتابة الألبان لغتهم بالأبجدية العربية، فذكر أنها جاءت مع استقرار الإدارة التركية في المناطق الألبانية في القرن الخامس عشر^{٢٧}، واستمرت هذه الأبجدية ببسط نفوذها على اللغة الألبانية حتى وصل ذلك إلى ذروته في القرن السابع عشر، مع انتشار الدين الإسلامي في صفوف الألبانيين فقد انفتحت اللغة الألبانية أمام موجة كبيرة من المفردات العربية التي تتعلق بالدين مثل الله، رب، مؤذن، جنة وغيرها، وفي ضمن هذه المفردات وردت الألفاظ الخاصة بأهل البيت الكرام عليهم السلام مثل إمام، ولاية، محمد، علي، فاطمة، حسن، وهكذا استمر انفتاح اللغة الألبانية أمام المؤثرات العربية قروناً عدة، حتى وصل الانفتاح ذروته مع مجيء القرن التاسع عشر، إذ تعمق الدين الإسلامي والثقافة العربية الإسلامية في صفوف الألبانيين^{٢٨}.

وقد جاء ذكر الدارس لشعراء أهل البيت (شعراء الطريقة البكتاشية)، في معرض ذكره للشعراء الذي كتبوا بالأبجدية العربية، وقد وصفهم بالتيار الشعري طويل النفس، إذ تطغى عليه المؤثرات العربية الإسلامية، وذكر بأن وجودهم يحمل إضافة جديدة للأدب الألباني، ومن أهم الأعمال الشعرية لهذا التيار ملحمة (الحديقة)، للشاعر داليب فراشري التي تتألف من ستة وخمسين ألف بيت، والتي تعد أول ملحمة في تاريخ الأدب الألباني، ثم أشار إلى ملحمة شعرية أخرى هي ملحمة(مختار نامة) للشاعر شاهين فراشري، التي تتألف من ثلاثة عشر ألف بيت تقريباً^{٢٩}.

ومن الأمور المهمة التي ذكرها الدارس ليعمد بها الصلة التاريخية أن من تقاليد أتباع الطريقة البكتاشية أن يقوموا بزيارة العراق والمكث به مدة من الزمن، مقتدين بمؤسس هذه الطريقة محمد بكتاش النيسابوري إذ أن أول عمل قام به قبل شروعه بتأسيس طريقته في

الأناضول هو زيارة الأماكن المقدسة في العراق بعد حجه لبيت الله الحرام، الشيء الذي أصبح تقليدا لدى البكتاشيين الألبانيين فيما بعد^{٣٠}، وقد كرر الدارس حديثه عن ذلك التقليد أثناء حديثه عن الشاعر "طاهر نصيبي" تـ ١٨٣٥هـ الذي كان من الأباء المعروفين للطريقة البكتاشية في الجنوب، فذكر أنه زار العراق في شبابه، وأقام هناك مدة من الزمن، ولدى عودته أنشأ تكية في قرية فراشر التي قامت بدور كبير في الحياة الثقافية والقومية^{٣١}، ولا يخفى على لبيب حجم التأثير الذي يقع على المرید في هذا الترحال، إذ أنه يضع يده بلا ريب على تراث أهل البيت عليهم السلام ويأخذه من مصادره الحقيقية، سواء كان هذا التراث مرويات تاريخية موثقة، أو موروثات شعبية متداولة.

تطبيقاته:

ذكر الدكتور محمد موكافو أنه استعمل تعبير (الثقافة الألبانية) في عنوانه للكتاب، مع أن الكتاب يتناول أساسا الأدب الألباني، وعلل ذلك بأن الحديث عن الحروف العربية لدى الألبانيين يوضح ما خلفته هذه الحروف على اللغة الألبانية^{٣٢}، فيكون موضوع الدارس الذي تناوله في كتابه هو الأدب الألباني، ذلك الأدب الذي هيمن الشعر عليه هيمنة شبه تامة، وقد شكل شعراء الطرق الصوفية الموالون لأهل البيت عليهم السلام المفصل الأهم من مفصل ذلك الشعر. ابتداءً الدارس في جهده العام بذكر الشعراء الذين كتبوا بالأبجدية العربية، ففصل في ذكر الشعراء الألبان الذين كتبوا في أهل البيت الكرام عليهم السلام في إطار ذلك الجهد العام، فذكر الشاعر (حسن زيكو كامبيري)، ووقف عنده كثيرا، فبين أنه ولد بالقرب من مدينة (كولونيا) في الجنوب الألباني وتوفي في نهاية القرن الثامن عشر أو بداية القرن التاسع عشر، إلا أن تفاني الدارس بالبحث لم يشفع له بمعرفة أشياء أخرى عن بدايات حياته، أو مصادر ثقافته، فابتدأ بالإشارة إلى أنه كتب في أغراض كثيرة منها الغزل، وبرع في الأغراض الاجتماعية والواقعية، واستشهد بمقطوعتين شعريتين في ذلك، وأفاض في المديح النبوي، ثم ذكر تصوف الشاعر في سنوات حياته الأخيرة، وانضمامه إلى الطريقة البكتاشية التي شهدت انتشارا واسعا في الجنوب منذ أواخر القرن الثامن عشر، ثم تطرق إلى قيمة أشعاره وبخاصة الاجتماعية منها إذ كانت ذات قيمة كبيرة في الشعر الألباني، لأنها تعبر عن وعي اجتماعي مبكر في ذلك الشعر، مما يضع الشاعر في قمة الأدب الألباني القديم^{٣٣}، وذكر الدارس أن للشاعر نصوصا كثيرة في أهل البيت الكرام عليهم السلام بعد أن انضم إلى الطريقة البكتاشية تناول فيها أحداث كربلاء، وذكر الأئمة عليهم السلام^{٣٤}، إلا إن الدارس لم يستشهد للشاعر بأية مقطوعة تثبت ذلك، لكنه ذكر أن هذه الأعمال تعود إلى فترة شيخوخته، بعد أن اهتم بالتصوف وأصبح من دراويش^{٣٥} الطريقة البكتاشية التي كانت موالية لأهل البيت الكرام عليهم السلام في جوهرها، ثم عرج على أعماله الشعرية، فأشار إلى أن أقدمها كانت بعنوان (معاوية)، وأنها قصيدة طويلة تجاوز عدد أبياتها المئة بيت، وذكر بأن المتأمل لهذا العنوان مع موضوع القصيدة يتأكد من أنها تسير في درج القصائد التي كتبت في الموضوعات المتصلة بأهل البيت الكرام عليهم السلام، وإلى تأثيراتهم التي خلفتها الطريقة البكتاشية في المناطق الألبانية، إذ تحول معاوية إلى رمز للنشر الذي نبعت منه بقية الشرور، وهناك قصائد أخرى كثيرة تناول الشاعر فيها كربلاء وما حدث فيها، مما جعله يعد الشاعر "كامبيري" أول من استثمر كربلاء في الشعر الألباني، وكأنه مهّد لها لتصبح في القرن التاسع عشر الموضوع الرئيس لذلك القرن^{٣٦}.

ثم حمل إلينا الدارس اسم شاعر من الطريقة الخلوتية هو (سليمان تيمانبي)، وذكر بأن المعلومات القليلة عن هذا الشاعر تشير إلى أنه من مدينة (بيرات)، وكان شيخاً للطريقة الخلوتية في هذه المدينة، وبعد وفاة الشاعر أصبح ضريحه في هذه المدينة مزارا يقصده الزائرون، وذكر الدارس أن قصائد هذا الشيخ قد استحالت إلى الضياع خلا بعض القصائد القليلة، منها ما نشرته

مجلة (الثقافة الإسلامية) ، وهي قصيدة تتألف من تسعة وثلاثين بيتا تعتمد على الوزن الشعري العربي، ونشرت له قصيدة أخرى يمدح بها الإمام علي عليه السلام ويذكر شجاعته^{٣٧} :
حين يمتطي علي الأدل^{٣٨}
تهلع قلوب الكفار من الرعب
أنت صاحب ((ذو الفقار))
الذي يحترق كل منكر
ويقطع رأس كل كافر

هنا يجنح الدارس إلى مواطن التأثر في المقطوعة الشعرية المتقدمة فيختار منها مؤثرا استثنائيا قل توظيفه في شعر أهل البيت المهاجر، فالدارس هنا قد تجاوز المؤثرات التي رآها تقليدية ، كالرموز الإسلامية وما يتصل بها لكثرة ورودها لدى شعراء الشعوب الإسلامية، وانعطف إلى توظيف الشاعر لبغلة الإمام (الدلدل)، فذكر إنها تحولت في المناطق الألبانية بتأثير الدراويش إلى أسطورة، وذكر أنها تطورت إلى أسطورة(الحصان الطائر) فيما بعد^{٣٩} .
والظاهر أن الهيمنة المطلقة لأهل البيت عليهم السلام وما يتصل بهم لا تخفى على مطلع، فهي تتحدث عن شجاعة الإمام علي عليه السلام وما صاحبها من لوازم الفارس، هذا من جانب، ومن جانب آخر ، فإن هذا النص قطع الطريق على احتكار البكتاشية للنصوص الشعرية التي قيلت في أهل البيت عليهم السلام ، فبعد الاستشهاد بهذا النص يكون الكلام عن شعراء من غير الطائفة البكتاشية قالوا أشعارا في أهل البيت عليهم السلام أمرا واقعا.
ثم انتقل الدارس بعد ذلك إلى القرن التاسع عشر، فذكر بأن هذا القرن شهد أبرز الأعمال وأضخمها، وقد استمر الشعر فيه بعامه، وشعر أهل البيت عليهم السلام بخاصة بوتيرة تصاعدية حتى العقد الثامن منه، إذ كتبت أهم الإبداعات آنذاك، ثم بدأ الأدب بعدها بالانحدار والنكوص نتيجة للتطورات التي حدثت في الساحة الألبانية^{٤٠} .

وبغض النظر عما كتبه الدارس في موضوعه المركزي-الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية- وما حشده من نصوص شعرية لخدمة ذلك الموضوع في هذا القرن، فإن ما عرضه من مصاديق لذلك تبين -من جانب آخر- هيمنة مطلقة لشعراء أهل البيت البكتاشيين، سواء منهم أولئك الذين كتبوا بالأبجدية العربية، ك(داليب فراشري) و(شاهين فراشري)، أو من كتبوا بالحروف اللاتينية ك(نعيم فراشري).

ابتدأ الدارس جهده الإجمالي بشعراء النصف الأول من القرن التاسع عشر، فذكر الشاعر "طاهر نصيبي"، لكنه لم يقف عنده طويلا، إذ ذكر أنه كان من الأباء البكتاشيين، وأنه كتب أشعارا كثيرة في اللغة الألبانية فضلا عما كتبه في اللغتين الفارسية والتركية، إلا أن الأشعار التي كتبها قد ضاعت ولا نعرف ما حلّ بها^{٤١} .

ثم عكف الدارس على عرض جهد الشاعر داليب فراشري؛ فذكر أنه اشتهر بملحمته الضخمة (الحديقة)، التي تعدّ أول وأطول ملحمة في تاريخ الأدب الألباني، أما عن حياته فإن الدارس لا يعلم عنه سوى أنه ولد في قرية فراشر التي كانت تضمّ تكية معروفة للطريقة البكتاشية، وأنه قضى معظم حياته في هذه التكية بعد أن أصبح من أتباع هذه الطريقة، وسوى التاريخ الذي انتهى فيه من كتابة هذه الملحمة الضخمة الذي كان في الواحد والعشرين من ربيع الثاني ١٢٥٨ الموافق لسنة ١٨٤٢م، وتتألف هذه الملحمة من ستة وخمسين ألف بيت من الشعر، تناولت فاجعة كربلاء ، وذكر أيضا أن (الحديقة) هي محاولة ألبانية لتجاوز ما قام به الشاعر (فضولي البغدادي) في كتابه (حديقة السعداء)، وأشار الدارس أيضا أن (الحديقة) ، اعتمدت الشعر فقط في كتابتها في حين جمعت (حديقة السعداء) بين الشعر والنثر، وذكر أن الشاعر قسم عمله على عشرة فصول فضلا عن المقدمة والخاتمة التي صاغها شعرا أيضا، ويبيّن أن المقدمة كانت تصب في استعراض الشاعر لتاريخ البكتاشية في المناطق الألبانية، وتحدث عن

أهم الشخصيات التي ساهمت بنشر هذه الطريقة، ثم انتقل للحديث عن تاريخ العرب قبل الإسلام وبعده، حتى فاجعة كربلاء، إذ صوّر بالتفصيل أحداث هذه الفاجعة ورثى شهداءها، وعلى رأسهم الإمام الحسين عليه السلام، وذكر الدارس أن هذه الملحمة تعبير عن التغيرات التي طالت المجتمع الألباني نتيجة لانتشار الطريقة البكتاشية خير تعبير^{٤٢}، وأشار إلى أن هذه الطريقة تجمع بين التصوف والتشيع؛ إلا أن التشيع يعدّ الأرضية الراسخة لها، وأنها انتشرت لدى الألبانيين أكثر من انتشارها في أي شعب من الشعوب الإسلامية، وكان من آثار هذه الطريقة عليهم أن تشكلت تقاليد شيعية في العلاقات والعادات والاحتفالات لديهم، أهمها (المأتم) الحسيني الذي ينظم في الأيام العشرة الأولى من شهر محرم، وله تقاليد الخاصة في أوساطهم، فهم لا يشربون الماء في هذه الأيام العشرة معاشية لعطش أبطال كربلاء، وهم يترددون على التكايا لاستذكار أيام كربلاء، ويرددون في طريقهم: يا إمام يا إمام، وفي التكايا تقسم الأيام العشرة الأولى من شهر محرم لسرد ما جرى في كربلاء، كما تنشد القصائد التي ترثى شهداء هذه المعركة، وقد جرت في البداية محاولة لترجمة كتاب الشاعر فضولي البغدادي (حديقة السعداء) ليقراً في هذه المناسبة إلى أن قام الشاعر (داليب فراشري) بكتابة ملحمة (الحديقة) لتكون خاصة للألبانيين، إذ قسمها عشرة فصول لتكون مناسبة للمأتم الذي يمتدّ على عشرة أيام^{٤٣}.

ومن الملاحظ أن عدم استنهاد الدارس بنصوص مترجمة من هذه الملحمة لا يتناسب مع أهميتها الكبيرة التي أشار إليها، وجعل صورة هذه الملحمة بذلك مبتورة في ذهن القارئ العربي، والملاحظة الأخرى التي لا بد من الإشارة إليها أن كتابة ملحمة (الحديقة) يعدّ أمراً مفصلياً في أدب أهل البيت عليهم السلام؛ إذ أن الشاعر هياً لكل الأدباء حديقة حقيقية من حدائق المعاني المترامية الأطراف يتخيرون منها ما يشاءون ويدعون ما يشاءون، وهي أسوة بغيرها من المقاتل التي أنشأت في البلدان الإسلامية تلتقي مع بعضها، وتختلف في الخصوصية التي تملئها عليها البيئة المحلية التي كتبت بها.

وانتقل الدارس إلى شاعر آخر، في ملحمة أخرى هو الشاعر شاهين فراشري الأخ الأصغر للشاعر داليب فراشري؛ فذكر أن الشاعر انتهى من كتابة ملحمة سنة ١٨٦٨م، وعنوان ملحمة هو (مختار نامه) قد أخذت اسمها من (المختار)^{٤٤} إذ ادّعى الدارس أنه من شهداء كربلاء، وذكر بأن هذه الملحمة تتكون من اثني عشر ألف بيت من الشعر، وتعدّ الملحمة الثانية بعد (الحديقة) في الأدب الألباني، ويشير تاريخ ذلك الأدب إلى أن أصلها موجود في اللغة الفارسية، مع أن النسخة التي اعتمدها الشاعر نسخة تركية^{٤٥}.

وذكر الدارس أيضاً أن هاتين الملحمتين تركتا تأثيراً كبيراً في الأدب الألباني، ((سواء من ناحية تأصيل الملحمة في هذا الأدب أو فيما يتعلق باستمرار حضور كربلاء في الأدب الألباني، وحتى في أدب عصر النهضة القومية الألبانية. إلا أن حضور كربلاء في أدب عصر النهضة القومية يختلف أو يتميز بنفس قومي واضح، كما يبدو في ملحمة (كربلاء) لشاعر النهضة القومية الألبانية نعيم فراشري))^{٤٦}.

ثم انتقل الدارس إلى شاعر آخر، هو ثالث الشعراء الفراشريين، الشاعر (نعيم فراشري) فذكر أنه ولد ونشأ أيضاً في القرية ذاتها، وكان يتردد في طفولته على تكيته، إذ كانت ملحمة (الحديقة) و(مختار نامه) تُنشدان فيها، وذكر الدارس بعض المثل الإنسانية التي تفصح عن سعة أفق الشاعر وما يصدر عنه إذ يقول: ((إن البكتاشيين، هم أخوة بعضهم مع بعض ومع كل الإنسانية. هم يحبون بكل قلوبهم المسلمين الآخرين والمسيحيين، ولكن فوق كل شيء يحبون الوطن ومواطنيهم، وهذه فضيلة الفضائل))^{٤٧}.

وقد حاول الشاعر نعيم فراشري فيما بعد أن يوفق بين حماسته القومية الطاغية، وعواطفه الشيعية، فكتب ملحمة قومية للألبانيين حرّض فيها الألبانيين على استلهاهم أحداث كربلاء لمصلحة وطنه وقوميته، أسماها ملحمة (كربلاء)، وقد كتبها بين سنة ١٨٩٢م - ١٨٩٥م وصدرت ١٨٩٨م في عشرة آلاف بيت من الشعر، منها ما كان يستنهض به الألبانيين، يقول^{٤٨}:

يا الله، لأجل كربلاء

لأجل الحسن والحسين
لأجل الأئمة الإثني عشر
الذين عانوا ما عانوه في الحياة
لا تدع ألبانيا تسقط أو تمزق
ليبق الألباني بطلا كما كان
ليحب ألبانيا
ليموت في سبيل وطنه
كما مات المختار في سبيل الحسين

فالدارس هنا لفت الانتباه إلى توظيف الشاعر للقضية الحسينية المفعمة بالتضحية والوفاء، لينطلق الألبانيون من خلالها لتخليص بلدهم من ربة الاحتلال مسترخيين التضحيات في سبيل تحقيق تلك الغاية النبيلة، والظاهر أن الشاعر- من خلال هذه المقطعة المهمة التي استلها الدارس بذكاء من ملحمة الكبيرة - ضرب عصفورين بحجر واحد، فمن الناحية الأولى يكون قد أفرغ الشاعر أفكاره العقائدية الموالية لأهل البيت الكرام عليهم السلام في مساحاتها الواسعة، لإيصالها إلى الأمة الألبانية التائفة إلى الحرية، بطوائفها وأديانها كلها، ومن ناحية أخرى وظّف تلك الملحمة لاستنهاض الألبانيين جميعا لاستنقاذ بلدهم من الظلم والتخلف والاحتلال، واتخاذ رموز الملحمة الحسينية قدوة في بذل الأنفس والأموال لنيل ذلك كله، والأمر الملفت في هذا النص هو طلب الشاعر من الألبانيين أن يموتوا من أجل وطنهم كما مات المختار في سبيل الحسين، ولم يقل كما مات الحسين من أجل الإسلام، في إشارة منه إلى أن الحسين عليه السلام أصبح -باستشهاده في سبيل الإسلام وبذله أهل بيته وأصحابه من أجل إنقاذ ذلك الدين من الظلمة والمارقين- قضية بحد ذاتها، يجعله التائقون إلى الحرية ورفض الظلم نبراسا وقائدا ليموتوا في سبيله، الذي هو سبيل الإسلام الحقيقي، فكانت حشود الثائرين التي قادها المختار ما هي إلا جموع اختارت الإيمان بقضية الحسين عليه السلام، فاسترخصت الموت وسارت بخطى راسخة مع قائدها المختار في طريق الشهادة، بالشجاعة ذاتها التي استشهد بها الحسين عليه السلام، أما ما رده الدارسون من أن المختار قد استشهد مع الحسين عليه السلام فهو موضوع يشير إلى عدم مراجعة الدارسين لتاريخ هذه الشخصية، وإغفالهم الوقوف عندها، ليكون تقييمهم لقول الشاعر تقييما واقعا.

المبحث الثالث

جهود (د. محمد. الأرنؤوط) :

ابتدأ د. محمد. الأرنؤوط^{٤٩} جهده في إثبات هوية الدراسة التي يزمع الخوض فيها، فذكر أنها تندرج ضمن الدراسات التي تناولت المؤثرات العربية في الأدب الألباني، وهي بذلك تعكس أحد أوجه الصلات العربية - الألبانية فهي امتداد للصلات التاريخية التي ربطت بينهما خلال القرون الماضية، وذكر أيضا بأن هذه المؤثرات كانت نتاجا طبيعيا لعملية التلاقح الثقافية الكبرى التي امتدت لقرون عدة خلال وجود الإمبراطورية العثمانية، ثم بيّن الدارس الإطار الذي ضمّ هذه الدراسة، فأشار إلى أنها اندرجت في إطار الأدب المقارن، أو الأدب الإسلامي- في بعدها الوصفي الذي أسماه الدارسون الأدب الإسلامي المقارن- وبذلك يكون جهد الدارس قد حدد الهدف الذي قصده، وهو الدراسات المقارنة وسعى إليها بخطوات ثابتة^{٥٠}. وعاد الدارس إلى عملية التلاقح الكبرى في الأدب الألباني وما أفرزته من بروز شخصيات كثيرة سواء في الأدب الشعبي، أو الأدب الفردي، فعبر عن المتغيرات الكثيرة التي طرأت على تراث الألبانيين بعد اعتناق الإسلام والتعايش الطويل مع الشعوب الشرقية في إطار الدولة العثمانية ومن بين هذه الشخصيات: الشخصيات الكربلائية التي تناولتها إحدى الملحقات الألبانية المعروفة ، بعد أن أصبحت كربلاء ملهمة لكثير من الأعمال الأدبية في اللغة الألبانية^{٥١}.

الصلوات التاريخية:

لم يقف الدكتور الأرنؤوط طويلا في تبيانهِ للصلة التاريخية التي أوصلت فكر أهل البيت عليهم السلام وما يتصل بهم إلى الأدب الألباني، لأنه عد انبساط حكم الإمبراطورية العثمانية لقرون عديدة على الأمة الألبانية كان كفيلا بانتقال الفكر الإسلامي باتجاهاته المختلفة التي كان مذهب أهل البيت من مفاصلهِ الرئيسية^{٥٤}، فيبين أن الصلوات الأدبية هي امتداد للصلوات التاريخية التي ربطت بين العرب والألبان خلال القرون الماضية، إذ كانت ولادتها ولادة طبيعية، فبحث عن مخاض التلاقح الثقافي الواسع الذي امتد لقرون عدة خلال وجود الإمبراطورية العثمانية التي شملت الآداب العربية والتركية والفارسية والألبانية والكردية^{٥٥}.

وأشار الدارس أن التشيع لأهل البيت عليهم السلام انتقل مع الحركة البكتاشية التي انتقلت إلى البلقان منذ بداية الفتح العثماني، وكان دخول هذه الحركة على وجه التحديد مع الدراويش المرافقين للجيش الإنكشاري، إذ انتشرت بشكل واسع في المناطق الألبانية منذ نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلادي، حتى أن تيرانا أصبحت مركزا لهذه الطريقة بعد أن منعت في تركيا الكمالية في مطلع القرن العشرين، وقد كان لهذه الطريقة دور كبير في الحركة القومية الألبانية في النصف الثاني للقرن التاسع عشر وفي الأدب الألباني؛ حتى أنه يمكن الحديث عن (أدب بكتاشي)، أو (أدب شيعي) في إطار الأدب الألباني، أما بخصوص الملحمة التي كانت محور الدراسة للشاعر نعيم فراشري والتي بلغت عشرة آلاف بيت، فقد ذكر الدكتور الأرنؤوط أن الشاعر قد استوعب ملحمتين ألبانيتين سابقتين هما (الحديقة) لـ(داليب فراشري)، و(مختار نامه)، ومن الممكن أن يكون ذلك هو الذي دفعه إلى التفكير في ملحمة أكثر أصالة للألبانيين تقرأ في مناسبات شهر المحرم والمناسبات الإسلامية الأخرى، وقد عكف الشاعر ما بين ١٨٩٢-١٨٩٥م على كتابة هذه الملحمة التي أسماها (كربلاء) وقد صدرت سنة ١٨٩٨م^{٥٤}.

تطبيقاته

افتتح الدكتور الأرنؤوط جهده الإجرائي بذكر التقاليد الشعبية في العلاقات والاحتفالات والعادات التي نمت في أوساط الألبانيين- مع انتشار الطريقة البكتاشية- محاكية لنظيراتها في بقية البقاع الإسلامية التي سارت على خطى أهل البيت الكرام عليهم السلام واتخذتهم قدوة ومنهاجا^{٥٥}، لكن هذه المحاكاة لم تكن مطابقة للآخر تطابقا تاما، فالألبانيون يحتفلون بمولد الإمام علي في النوروز (٢٢ آذار)^{٥٦}.

ولم يقف الألبان البكتاشيون عند استرجاع أيام كربلاء بل تعدوها إلى ذكر تضحيات بعض الأنبياء والأئمة والحوادث التي ألمت بهم، وقد قسموا أيام عاشوراء بحيث تترك لكل ليلة بذكري خاصة كما يأتي:

- ١- في الليلة الأولى تسترجع فيها معاناة بعض الأنبياء
- ٢- في الليلة الثانية تسترجع فيها ذكرى النبي محمد ص
- ٣- في الليلة الثالثة تخصص لذكرى الإمام علي عليه السلام وشهادته
- ٤- في الليلة الرابعة والخامسة تخصص لسيرة الإمام الحسين عليه السلام
- ٥- في الليلة السادسة تسترجع ذكرى هجرة الإمام الحسين من المدينة إلى مكة
- ٦- في الليلة السابعة تخصص لذكرى مسلم بن عقيل وشهادة
- ٧- في الليلة الثامنة انطلاقة الإمام الحسين إلى الكوفة
- ٨- في الليلة التاسعة تخصص لذكرى وصول الإمام الحسين إلى ضواحي الكوفة
- ٩- في الليلة العاشرة تترك لموقعة كربلاء^{٥٧}

وذكر الدارس انه عند انتهاء المآتم يقدم في التكية طبق من الحلوى يسمى عاشوراء سنويا خلال احتفال ديني تنشد فيه المرثيات للإمام الحسين عليه السلام ويتلوها دعاء ديني في جو مطلق

من الحداد، وقد كتبت لهذا الغرض في القرن التاسع عشر ملحمة (الحديقة) لـ(داليب فراشري) ، وملحمة (مختار نامة) لـ(لشاهين فراشري)، إذ كانت تنشد منها قصائد في المناسبات الخاصة بالتكاي، ومنها مناسبة كربلاء، وذكر الدارس أيضا أن الشاعر (نعيم فراشري) قد سمع هذه القصائد من هاتين الملحمتين في طفولته، وأنه كان يعرفهما-أي الملحمتين- جيدا، فكتب ملحمة(كربلاء)، التي عدها الدارس من أفضل الإبداعات في الأدب البكتاشي والألباني بشكل عام^{٥٨}.

والظاهر أن السبب الأهم الذي دفع الشاعر إلى تأليف تلك الملحمة مع وجود ملحمتين كبيرتين وافيتين، هو التوجه القومي الجديد الذي عصف بألبانيا والألبانيين، فقد تاقوا جميعا بألوانهم المختلفة إلى التخلص من ربة الاحتلال والظلم التي رزح على جسد تلك الأمة ردا طويلا من الزمن، وما صحبه من تحسس من بعض الآثار التي صاحبت مجيء المحتلين- بحسب الفهم الجديد للألبانيين_ ومنها الأبجدية العربية، فيمكن أن يكون سعي الشاعر هذا هدفه رفع التحفظ الجديد الذي تمخض عن إعراضهم عن الأبجدية العربية والآثار التي كتبت بها، والتي قد تكون من بينها الملحمتين السابقتين لملحمة الشاعر، فكتبها بالحروف اللاتينية من اليسار إلى اليمين، هذا فضلا عن توجهات الشاعر القومية التي أملت عليه ذلك أيضا.

وبين الدارس أن الشاعر قسم ملحمة إلى خمسة وعشرين قسما، مرقمة دون عناوين، يتناول كل فصل حادثة أو أكثر، فتناول الفصل الأول حياة العرب قبل الإسلام، ثم ظهور النبي ومقاومته من قبل الوثنيين، وصمود الرسول ثم هجرته إلى المدينة حتى انتصار الإسلام، ثم وفاة النبي، وصراع السقيفة، والمشاكل التي أعقبت ذلك حتى اغتيال عثمان بن عفان رض، وتناول الفصل الثاني فيتحدث عن الإمام علي عليه السلام ويقارنه بكبار الأنبياء، ويقارن معه الحلاج وابن عربي الذين كافحوا جميعا في سبيل الإنسان، وتحرره من القيود التي تكبله، وخصص الفصل الثالث والرابع والخامس والسادس للحروب التي خاضها الإمام علي عليه السلام، ودفع إليها دفعا حكما ذكر الدارس- وبطولاته والأمور التي اقترن ذكرها مع تلك البطولات كبغلة البيضاء(الدلدل)، وسيفه (ذو الفقار) اللذين ورثهما عن رسول الله ص ، والجانب الإنساني في شخصيته، ثم استشهاده ومبايعة الإمام الحسن عليه السلام بعده واستشهاد، وتناول الفصل السابع هلاك معاوية بعد أن أوصى بالخلافة لولده يزيد، ومعارضة الإمام الحسين عليه السلام لذلك، ووصول رسل أهل الكوفة للإمام عليه السلام يطلبون منه القدوم، وخصص الفصل الثامن لاستشهاد مسلم بن عقيل عليه السلام ، أما بقية الفصول لغاية الفصل الخامس والعشرين فكانت تصب في قضية مصيبة كربلاء وما جرى فيها، واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام مع أهل بيته وأخوته وأصحابه، والمصائب التي جرت على أهل بيته من بعده ، وجعل الفصل الخامس والعشرين من نصرة لخطاباته الاستنهاضية للألبان، وبث الشعور القومي فيهم، منوها بأن القومية لا تتعارض مع الدين، ورابطا موضوع كربلاء والشخصيات الكربلائية بمصير ألبانيا والألبانيين، فالشاعر يريد من الألباني أن يتخذ من كربلاء وبطولاتها قدوة؛ لينهض بوطنه وقوميته^{٥٩} ، ويمكن الوقوف على الخطوط العريضة لجهد الدارس الإجرائي، الذي تناول فيه مقتطعات من ملحمة الشاعر نعيم فراشري (كربلاء)، في كتابه(ملاح

عربية إسلامية في الأدب الألباني) من خلال الجدول الآتي:

ت	الصفحة	تسلسل الفصل	موضوع النص	مقطع من النص
١	٣٤	الفصل	وصية الإمام علي <small>عليه السلام</small>	لنا أخوة، لكن الشيطان دخل بيننا، عبث بالفقراء، إذا لا تشهروا

		الثالث	لأصحابه قبل المعركة	سيوفكم، بل عن أنفسكم لتدافعوا.
٢	٣٥	الفصل الرابع	إنسانية الإمام علي <small>عليه السلام</small>	لن نتركك دون ماء، فالماء لله ، وليس للناس.
٣	٣٥	الفصل الرابع	معركة صفين	أربعة أشهر بقي فيها الجنود، يتقاتلون ليلا ونهارا.
٤	٣٦	الفصل الخامس	طلب الإمام علي البراز من معاوية	اخرج يا معاوية اخرج، لنتبارز معا، ولننقذ الناس الذين لا ذنب لهم .
٥	٣٧	الفصل السادس	استشهاد الإمام علي <small>عليه السلام</small>	هو مازال حيا إلى اليوم، للمشتاق إليه.
٦	٣٧	الفصل السادس	محاولة اغتيال الإمام الحسن <small>عليه السلام</small>	انهال عليه طعنا، بكل ما استطاع من قوة، تراخى الإمام وقال، لا تمسوه، لا تقتلوه.
٦	٣٧	الفصل السادس	محاولة اغتيال الإمام الحسن <small>عليه السلام</small>	انهال عليه طعنا، بكل ما استطاع من قوة، تراخى الإمام وقال، لا تمسوه، لا تقتلوه.
٧	٣٧-٣٨	الفصل السادس	استشهاد الإمام الحسن <small>عليه السلام</small>	دخل السرور إلى قلبه، وما عاد الآن، يطلب دم عثمان.
٨	٣٨	الفصل السابع.	دعوة أهل الكوفة للحسين <small>عليه السلام</small>	نحن الآن نبايعك، وكلنا رغبة في مشاهدتك.
٩	٣٩	الفصل السابع	نصيحة الأصحاب بعدم الذهاب للكوفة	هم لن يتركوه بمكة، والعدو يلاحقه، كان عليه أن يترك مكة ويذهب للكوفة، مع أن أصحابه ضد رأيه.
١٠	٣٩	الفصل السابع	محاصرة مسلم بن عقيل <small>عليه السلام</small>	من عشرين ألف مقاتل، لم يخرج أحد، بل تركوه وخذلوه.
١١	٤٠-٤١	الفصل الثامن	أسر مسلم <small>عليه السلام</small> واستشهاده	كل جرح تحول إلى عين من نزيف الدم، لكنه بقي مستند إلى الجدار، وعاد الأعداء يحاصرونه.
١٢	٤١	الفصل التاسع	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> يخيّر أصحابه	اذهبوا، لا أريد أن تبقوا، ليبق معي من يرغب بالموت.
١٣	٤٢	الفصل التاسع	تعرض الحر بن يزيد للإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	هبط الحر ليقبل قدمه، دع الكوفة، وعد ثانية إلى مكة.
١٤	٤٢-٤٣	الفصل التاسع	إصرار الحسين <small>عليه السلام</small>	لن أعود أبدا للوراء، بل سأموت هنا كرجل، واحترق في سبيل الحقيقة، لإنقاذ الإنسانية.
١٥	٤٣	الفصل التاسع	الحر يحاول إقناع الإمام <small>عليه السلام</small> بضرورة العودة	أنك ستعاني أكثر، فالخوف قد أعمى عيونهم
١٦	٤٤	الفصل العاشر	رؤيا الإمام <small>عليه السلام</small>	رأى الله في نومه، محمدا وعليا، وأمه فاطمة، مع أخيه الحسن، رأى عرش الله، رأى الملائكة وهم يبكون، وقال له كل من

				هناك، نحن بانتظارك.
١٧	٤٥	الفصل العاشر	بدأ الاشتباك واستبسال الأصحاب	نريد أن نموت معك، لا أن نبقى من بعدك.
١٨	٤٥	الحادي عشر	الحوار الأخير بينه وبين عمر بن سعد	أنا للموت سائر، لكن قضيتي لن تموت
١٩	٤٦	الحادي عشر	حوار بين الحر وبين عمر بن سعد	من سنحارب؟ الله العظيم الذي تؤمن به
٢٠	٤٧-٤٦	الحادي عشر	قتال الحر مع الحسين <small>عليه السلام</small>	لم يعد في استطاعة أحد أن يصمد أمامه، أصابوه بجروح كثيرة، وبين يديه، عاد الحر إلى ربه
٢١	٤٨	الثاني عشر	بكاء الإمام <small>عليه السلام</small> على الشهداء	القلب الذي لا يبكي، ولا يشعر بالأحزان، لا يعرف الإنسانية
٢٢	٤٨	الثاني عشر	الشاعر يطالب الألبانيين بتذكر كربلاء	يأيها الألبان، اذرفوا الدموع، أنتم يا من تؤمنون بعلي، يا من تؤمنون بالإنسان، يا من تحبون الإمام الحسين، والأم فاطمة، والأئمة الإثني عشر، الذين عانوا في سبيلنا، تذكروا كربلاء.
٢٣	٤٩	الثالث عشر	بطولات أهل بيت الحسين <small>عليه السلام</small>	تمكن سيفه من ستة وثلاثين، فلم تبق جراحة لدى أي امرئ ليخرج أمامه للقتال.
٢٤	٥٠	الرابع عشر	عطش أطفال الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	تتقاتلون معنا، مع الرجال، لكن ما لكم مع الأطفال، لماذا لا تسمحون لهم بشرب الماء.
٢٥	٥١-٥٠	الرابع عشر	توجه العباس <small>عليه السلام</small> صوب الفرات	نزل في الماء بكل عطشه، أراد أن يسقي حصانه، وأن يشرب بنفسه، تذكر أصحابه العطاش، فملاً قربته وكرّ عائداً، قطعوا له أطرافه، فحمل القربة في فمه، كان الماء يسيل منها مع الدم والدمع.
٢٦	٥٢	الخامس عشر	طلب زين العابدين الإذن للقتال	قال الحسين: البطل لا تهزمه المعاناة، أولئك ذهبوا مع الله الحق، حيث اجتمعوا مع الله، ومع محمد وعلي، ومع الأم فاطمة والحسن، فالموت لم يكتب لك اليوم، لقد ترك لك ليوم آخر.
٢٧	٥٣	السادس عشر	خروج الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> للقتال	لا يسوؤني ما جرى لنا، لأن هذا ما كتبه الله، بل يسوؤني ما جرى للوطن، للعهد والدين والإنسانية.
٢٨	٥٤	السادس عشر	حراسة الله للإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	السهم أصبحت كشبكة من كثرتها، فوق رأس الحسين، لكن الله مدّ يده، فلم يمس واحد منها جسم الإمام.
٢٩	٥٥-٥٤	السابع عشر	هجوم الحسين <small>عليه السلام</small> على الأعداء	كان بإمكانه أن يطال الجميع، لكنه كان يتلظى دون ماء، اقترب من النهر، تذكر أصحابه فانهمرت دموعه
٣٠	٥٥	السابع عشر	اشتداد جراحات الحسين <small>عليه السلام</small>	انهمرت السهم عليه كالمطر، كانوا يرمونه من بعيد، فما كانوا يتجرؤون على الاقتراب منه.
٣١	٥٦-٥٥	السابع عشر	ازدياد جروح الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	بلغت جروحه الآلاف، التي تسيل منها الدماء، لكنه لم يستسلم، بل بقي صامداً بسلاحه.
٣٢	٥٧	التاسع عشر	انتشار خبر فاجعة	طار الخبر بسرعة، ليعم أرجاء الأرض، كأنه على جناح طير،

		عشر	كربلاء	فعلم الجميع، وبكت كل الإنسانية.
٣٣	٥٧	التاسع عشر	شهادة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	سقط عمود الإنسانية، نور الله، فاهتزت سهول كربلاء، وأظلمت السماء، اهتزت كل الأرض، لدى سقوط الإمام.
٣٤	٥٨	الثامن عشر	أخذ السجاد <small>عليه السلام</small> أسيرا إلى الكوفة	بكى كثيرا وقال، لماذا تركني الله أعيش، لأرى هذه السيئات.
٣٥	٥٨	الثامن عشر	تنصل يزيد من الجريمة	أراد أن يغطي ذنبه، لأنه أفسد عمله، وجلب الخطر حول رأسه.
٣٦	٥٩	الثامن عشر	رفض معاوية الثاني العرش	ابحثوا عن ملك آخر، فأنا لن أبقى، في عرش دموي.
٣٧	٦٠	الرابع والعشرين	العباسيون سمموا الأئمة حتى الإمام المهدي	الملائكة رفعت بأجنتها الإمام المهدي، انتشلوه من بين الناس، ورفعوه عند الله، حيث لا زال على قيد الحياة.
٣٨	٦٠	الخامس والعشرين	تأكيد الشاعر المضمون الإنساني- القومي للدين	لنتعلم لغتنا، فالله قد منحنا إياها، ولكل قوم وطنه، كما للعصفور عشه.
٣٩	٦٢	الخامس والعشرين	كربلاء ومصير ألبانيا	يا الله ، لأجل كربلاء، لا تترك ألبانيا تسقط أو تدمر.

يتبين لنا من خلال الجدول المتقدم ما يأتي:

- ١- لم تختلف موضوعات نصوص الشاعر نعيم فراشري -التي وظفها الدارس لتعصيد أفكاره وبثها في هذا البحث- عن غيرها من النصوص الشعرية التي كتبها غيره من شعراء ألبانيا التي تناولت أهل البيت الكرام عليهم السلام ، فالظاهر أنهم كانوا ينطقون عن سفر واحد، يتمثل بتراث أهل البيت المروي في العربية.
- ٢- ذكر الدارس أن الشاعر جعل ملحمة في خمسة وعشرين فصلا، ولم يذكر فيها عناوين لكل فصل على حدة، والظاهر أن تجاوز الشاعر للعنوان في هذه الملحمة كان مقصودا، إذ كان له فيها هدفان مزدوجان، فهدفه العقائدي بثه على مساحة فصول الملحمة ليصل بها في الفصل الأخير، الذي يتميز عن الفصول السابقة كلها، إذ جعله المحصلة التي أراد الوصول إليها، فيكون هدفه المعلن إيقاظ الألبانيين وحملهم على الثورة على الاحتلال العثماني، وشددهم إلى وطنهم ولغتهم، من خلال استلهم ملحمة كربلاء والافتداء بالسلا، الذين استهانوا بالموت وضحوا بأنفسهم من أجل الإسلام المحمدي الصحيح، فيكون ترك العنوان منطقيا ليبعد المتلقي التائق إلى معاني الثورة والإنعتاق عن القراءة الانتقائية .
- ٣- علق الدارس على الأبيات التي كرسها الشاعر للتحري من ربة الهيمنة العثمانية، التي استلها من الفصل الخامس والعشرين، فذكر أنها أثرت تأثيرا كبيرا في نفوس الألبانيين، وأن ذلك نتيجة طبيعية للممارسات الخاطئة للأتراك آنذاك، فقد جعلوا كلمة (تركي) التي أصبحت مرادفة لكلمة مسلم لديهم تطلق على الألبانيين، فلم يعد هناك وجود للألبانيين أو اللغة الألبانية، بل إن السلطة العثمانية كانت تحارب كل محاولة لفتح مدرسة لتعليم الألبانية، كما كانت تحارب كل محاولة للاستقلال تنبع من الشعور القومي الألباني،

- فكانت ثورة الشاعر الذي كان لسان الألبانيين قد ألهبت مشاعرهم، وجعلتهم ينتفضون على كل مخلفات العثمانيين في ألبانيا.
- ٤- توظيف القضية الحسينية والانطلاق منها لمقاومة المستعمر الأجنبي، واستلهاهم روح الشهادة من موقفه وموقف أهل بيته وأصحابه المستهين بالموت رفضاً للظلم والامتهان، ليبدل الألبان أنفسهم رخيصة من أجل الغاية السامية التي نذروا أنفسهم إليها.
- ٥- أكد الدارس اهتمام الشاعر بالمضمون المترابط الإنساني – القومي للدين، حتى ليبدو أن هدف هذه الملحمة هي ما يريد بثه من شعور قومي في نفوس الألبانيين بالذات، فهو يريد إيصال فكرته بأن الشعور القومي لا يتعارض مع الدين.
- ٦- لم يبرز الشاعر صورة الفروسية والشجاعة الخارقة -التي اعتاد الشعراء إبرازها للإمام علي عليه السلام - بقدر إبرازه للأبعاد الإنسانية، وتأكيد على الحفاظ على دماء المسلمين، فالإمام لا يشك أن جنود خصمه معاوية مسلمون قد غرر بهم قائداهم.
- ٧- حاول الشاعر تصعيد التحشيد العاطفي، وإيصاله إلى ذروته، حتى لو كان ذلك على حساب المعلومة التاريخية، ويتضح ذلك جلياً في الفصل التاسع فإنه صادر المعلومة التاريخية التي تفضي إلى أن الحر منع الإمام الحسين عليه السلام من العودة، وجعله يجثو على قدمي الإمام الحسين عليه السلام طالبا منه ذلك، فالحر الذي تاب وضحى بولده وبنفسه من بين يدي الحسين عليه السلام يستحق منه أن لا تليق به تلك الرواية القاسية مهما كان تواترها.
- ٨- من المعاني التي انفرد الشاعر في ذكرها، ولا يوجد لها سند تاريخي ما أورده في شعره من أن العباسيين قاموا بدس السم للإمام المهدي -الإمام الثاني عشر لدى أتباع أهل البيت عليهم السلام من البكتاشيين والشيعة الإثني عشرية- لكن الملائكة استنفذته ورفعته بأجنحتها من بين الناس، ورفعته عند الله، فبقي على قيد الحياة، ونلاحظ ذلك في المستقطعة التي أوردها الدارس للشاعر في الفصل الرابع والعشرين.

الخاتمة

- ١- توصلت البحث إلى أن الدارسين المقارنين قد نجحوا في الكشف عن وجود تأثيرات حقيقية لأهل البيت الكرام – عليهم السلام – والآثار الأدبية التي قيلت فيهم على الأدب الألباني .
- ٢- عكف المقارنون الذين تناولوا أثر أهل البيت في الأدب الألباني على دراسة الأشعار التي كتبها الشعراء الألبان ولاسيما شعراء الطائفة البكتاشية ، وتكاد تكون مجمل جهودهم مقصورة على القرن التاسع عشر في الأعم الأغلب .
- ٣- كشف البحث عن خصوصية دراستي (زهرا كدخدا المزرجي) و(الدكتور محمد موكافو) النابعة من اشتغالهما على شعراء طوائف متعددة فضلا عن الطائفة البكتاشية كالطائفة الخلوتية ، وتعديهما لدراسة شعراء قرون سابقة وعدم اقتصارهما على شعراء القرن التاسع عشر .
- ٤- تركزت جهود الدكتور (محمد . م. الأرنؤوط) على الشاعر (نعيم فراشيري) ، فوقف عند أهم المؤثرات التي وجهت خطابه الشعري وكانت الأبعاد الثورية لأهل البيت الكرام – عليهم السلام – أهم المباني الشعرية التي أسس عليها ذلك الخطاب .

الهوامش

١. ترجم الدراسة الأستاذ عبد الرحمن العلوي، وكان له جهد طيب في رفق تلك الدراسة ببعض التوضيحات التي كانت الحاشية ميداناً لها.
٢. ولدت في مدينة قوجان شمال شرق إيران وسط عائلة ملتزمة ، أنهت دراساتها الابتدائية و الإعدادية في مدينتها ولكنها بسبب إصرارها على العمل السياسي ضد النظام الملكي حرمت من مواصلة الدراسة، وبعد انتصار الثورة في إيران توجهت إلى مدينة قم و انتسبت إلى الحوزة العلمية و أكملت مرحلة السطوح، ثم بدأت تحقيقاتها و دراساتها في مجال علوم القرآن، وعملت دراسة حول البحوث القرآنية

في ألمانيا، وقامت بتأسيس مركز للقران الكريم في ألبانيا، وقد ساهمت بشكل كبير في تصحيح المتون و المخطوطات الإسلامية مثل كتاب (إشراق اللاهوت) و(كتاب الياقوت في علم الكلام) وفهرس مصادر الفرق الإسلامية، عملت مستشارا ثقافيا للجمهورية الإسلامية في ماليزيا فأستت هناك مركزا قرانيا وثقافيا و فنيا باسم مؤسسة الهدى ، وهي تجيد اللغات العربية و الانكليزية و الألمانية(نقل هذه الترجمة عن الفارسية الدارس أحمد أخلاقي مدير موقع "الشبيعة في أفغانستان" عن الرابط الآتي: www.mezerj.com)

٣. كربلاء في الشعر الألباني، بحث للدارسة زهرا كدخدا المزرجي،
الحسين عليه السلام في ثقافة شعب ألبانيا(تأثيرات قيام إمام حسين عليه السلام بفرهنگ مردم ألباني، زهرا كدخدا مزرجي، طهران ١٣٨١هـ ش / ٢٠٠٢م: ١٣٧-١٥٠)
٤. كربلاء في الشعر الألباني، بحث للدارسة زهرا كدخدا المزرجي (بحث الكتروني).

٥. م. ن.
٦. الطريقة البكتاشية طريقة صوفية الحقيقة والمنشأ، ولكنها ترعرعت في تركيا ومصر، تنسب إلى الحاج محمد بكتاش النيسابوري(٦٤٦هـ-٧٣٨هـ)، المولود في نيسابور والذي ينسب نفسه إلى إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام ، سافر إلى النجف وحج البيت ثم انتقل إلى تركيا لينشر طريقته الصوفية، وذكر أن هذه الطريقة هي طريقة أهل البيت الكرام عليهم السلام ، وقد انحدرت أصولها عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعن أولاده وأحفاده إلى أن وصلت إلى مشايخ البكتاشية. (الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن عبد الخالق، مكتبة ابن تيمية- الكويت ١٤٠٤/١٩٨٤م بحسب تاريخ المقدمة: ٤١٤-٤١٥) وأتباعها الألبانيون شديداً التمسك بها، ويقدمونها على ما عداها من الفرق الإسلامية، وتتخذ البكتاشية من تيرانا مقراً دولياً لها، وتعد ألبانيا الوطن الثاني للبكتاشية بعد إقليم الأناضول.(ينظر: ألبانيا عبر القرن العشرين، محمود علي التائب، دار الكتب الوطنية- بنغازي د ت: ١٨-١٩).

٧. كربلاء في الشعر الألباني، بحث للدارسة زهرا كدخدا المزرجي.
٨. م. ن.
٩. الرسالة الأحمديّة في تاريخ الطريقة البكتاشية أحمد سري دده بابا، القاهرة ١٩٥٩م: ١٥
١٠. ينظر مداخلات عربية بلقانية في التاريخ الوسيط والحديث، د. محمد م. الأرنؤوط، منشورات إتحاد الكتاب العرب- دمشق ٢٠٠٠م: ٥٥.
١١. الرسالة الأحمديّة في تاريخ الطريقة البكتاشية أحمد سري دده بابا، القاهرة ١٩٥٩م: ١٥.
١٢. تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك المحامي، تحقيق د إحسان حقي، ط ١ ، دار النفائس – بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م: ١٨٩.
١٣. تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، ترجمة نبيه أمين فارس و منير البعلبكي، ط ٥ دار العلم للملايين- بيروت ١٩٧٣م: ٥٤٠-٥٤١.

١٤. كربلاء في الشعر الألباني، بحث للدارسة زهرا كدخدا المزرجي.(بحث الكتروني)
١٥. يسمى العباس بن علي باللغة الألبانية باسم «عباس عليو». (بحث الدارسة زهرا كدخدا المزرجي)
١٦. يزيد «Yezit» بالألبانية يعني الشرير تأثراً بالبكتاشية.(بحث الدارسة زهرا كدخدا المزرجي)
١٧. أدب عاشوراء مجموعة الآثار التي ظهرت بصيغ أدبية وفنية مختلفة تدور حول واقعة كربلاء وأبطالها على مدى أربعة عشر قرناً، وتتضمن الشعر، والمراثي، والعزاء، والمقتل، والصور، ونصوص الأفلام والمسرحيات والقصص والأفلام، واللوحات، والسلايد، والكتب، والمقالات والنثر والأدبي، وسيرة أبطال كربلاء، وغيرها من النماذج الأدبية والفنية.(موسوعة عاشوراء الشيخ جواد محدثي ترجمة خليل زامل العصامي، ط ١، دار الرسول الأكرم-بيروت، ١٤١٨-١٩٩٧م: ٣٥)
١٨. ينظر: كربلاء في الشعر الألباني، بحث للدارسة زهرا كدخدا المزرجي.

١٩. ينظر: م. ن.
٢٠. الدكتور محمد مفاكو دارس أكاديمي ولد في دمشق في عائلة مهاجرة من جمهورية يوغسلافيا السابقة، تخرج في جامعة دمشق – قسم اللغة العربية وآدابها، ثم حصل على الماجستير في التاريخ، والدكتوراه في الأدب المقارن من جامعة كوسوفا- يوغسلافيا ، ويعمل منذ سنة ١٩٧٤م في فرع الاستشراف – جامعة كوسوفا، وله عشرات الدراسات في المجالات العربية واليوغسلافية، وله كتب عدة منها: أنتولوجيا الشعر العربي الحديث، يوغسلافيا ١٩٧٩، وقصص سورية ١٩٣١-١٩٨١، يوغسلافيا ١٩٨١، ومختارات من الشعر الألباني المعاصر، دمشق ١٩٨١م، وغيرها(ينظر : الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية: ١٥٩).

٢١. ينظر : الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية: ٥، ٦، ٧.

٢٢. م. ن: ٩.
٢٣. ينظر: م. ن: ٩-١٠.
٢٤. ينظر: م. ن: ١١-١٢.
٢٥. م. ن: ٢٦.
٢٦. ملامح عربية إسلامية في الأدب الألباني، بحث للدكتور محمد. موفكو، منتدى المقالات الأدبية والمكتبة الأدبية المتكاملة، ينظر للرابط الآتي www.stoob.com/360410-3.html.
٢٧. ينظر: الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية: ٢٨.
٢٨. ينظر: م. ن: ٣٠-٣١.
٢٩. م. ن: ٣٥.
٣٠. ملامح عربية إسلامية في الأدب الألباني، محمد. موفكو، منتدى المقالات الأدبية والمكتبة الأدبية المتكاملة.
٣١. ينظر: الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية: ٩٤.
٣٢. ينظر: م. ن: ٨.
٣٣. ينظر: م. ن: ٨٥-٨٦.
٣٤. ينظر: م. ن: ٨٨.
٣٥. الدرويش: هي المرتبة الرابعة من درجات الطريقة البكتاشية، وهذه الدرجات هي: ١ - العاشق هو من يحب الطريقة ويعتق مبادئها، وله رغبة في الانضمام إليها، ويكثر الحضور إلى التكية. ٢ - الطالب: وهو الذي يعلن رغبته بالانضمام ويرشحه الشيخ لذلك ليتقبل الإقرار ويعطي العهد وتقام له حفلة لهذا الغرض. ٣ - المحب: هو الطالب الذي انتسب بعد حفلة الإقرار إليها وحصل على البيعة. ٤ - الدرويش: هو الذي يتبحر في آداب الطريقة وعلومها، ويلم بأركانها ومبادئها، ويهب نفسه للخدمة العامة فيها. ٥ - الباب: هي درجة المشيخة ولا يصل إليها الدرويش إلا بعد مدة طويلة، حيث يكون قد عرف الرموز وألم بها. ٦ - الدده: وهو الخليفة ولا يمنح هذه المرتبة إلا شيخ مشايخ الطريقة، الذي يعد رئيساً لهذه الطريقة ويكون الدده رئيساً لفرع من فروع الطريقة. ٧ - الدده بابا: وهو شيخ المشايخ، وينتخب من الخلفاء، وهو المدير العام لشؤون الطريقة وأتباعها في العالم. (الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة: ٤١٤-٤١٥)
٣٦. ينظر: الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية: ٩١.
٣٧. ينظر: م. ن: ٩١.
٣٨. الدلدل: هي فرس لرسول الله (ص) أهداها إليه المقوقس وكانت شهباء، فدفعها إلى علي عليه السلام، ثم كانت للحسن عليه السلام، ثم للحسين عليه السلام، ثم كبرت وعميت. وهي أول بغلة ركبت في الإسلام. (مستدرک سفینه البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت ٥١٤٠هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤١٨هـ: ٣٨٠/١)
٣٩. ينظر: الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية: ٩١-٩٢.
٤٠. ينظر: م. ن: ٩٣.
٤١. ينظر: الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية: ٩٤.
٤٢. ينظر: م. ن: ١٠٢-١٠٤.
٤٣. ينظر: الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية: ١٠٤.
٤٤. هو المختار بن أبي عبيدة الثقفي المقتول بأيدي الزبيريين، روي أن أبا الحكم ابن المختار قدم إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام فأكرمه وقربه حتى كاد يقعه في حجره فسأله أبو الحكم عن أبيه وقال: إن الناس قد أكثروا في أبي والقول قولك، فمدحه وترحم عليه وقال: سبحان الله! أخبرني أبي والله أن مهر أمي كان مما بعث به المختار، رحم الله أباك، يكررها، ما ترك لنا حقاً عند أحد إلا طلبه، قتل قتلنا وطلب بدمائنا وأما أبو عبد الله عليه السلام فروي عنه أنه قال: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث المختار إلينا برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام. (رجال ابن داود، ابن داود الحلبي (ت ٥٧٤٠هـ)، تحقيق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم منشورات مطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م: ٢٧٧)
٤٥. ينظر: الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية: ١٠٤.
٤٦. م. ن: ١٠٥.
٤٧. ملامح عربية إسلامية في الأدب الألباني، بحث للدكتور: محمد. موفكو (بحث الكتروني)
٤٨. الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية: ١٠٥
٤٩. الدكتور محمد موفق الأرنؤوط ولد في دمشق ١٩٥٠م، حصل على الماجستير والدكتوراه في التاريخ الحديث، عمل أستاذاً للتاريخ في جامعة اليرموك، كان له اشتغالات واسعة في التاريخ الحضاري لبلاد

- البلقان وبلاد الشام في العصر العثماني، وله أبحاث عدة في المجالات العلمية المتخصصة، وقد شارك في مؤتمرات دولية كثيرة، من كتبه المشهورة: "تاريخ بلغراد الإسلامية"، و"الإسلام في يوغسلافيا"، و"معطيات عن دمشق وبلاد الشام الجنوبية في نهاية القرن السادس عشر" وغيرها من الكتب. (ينظر: تاريخ الكتاب، د الكسندر ستينيتشفيتش، ترجمة محمد م. الأرنؤوط، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون- الكويت، ١٩٩٣م: القسم الثاني/ ٢٤٧-٢٤٨).
٥٠. ينظر: ملامح عربية إسلامية في الأدب الألباني، د. محمد م. الأرنؤوط، ط١، منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق ٢٠٠٠م: ٥.
٥١. ينظر: ملامح عربية إسلامية في الأدب الألباني: ٦.
٥٢. أسست الدولة العثمانية الانكشارية الفدائيين للدولة، وساندت الدولة الطريقة البكتاشية التي عرفت بأنها موالية للفكر الشيعي وخاصة في الفتوة المستندة إلى الإمام علي عليه السلام. (فهرس التراث، محمد حسين الحسيني الجلاي، ط١، دليل ما- قم ١٤٢٢: ١/ ٦٨٩)
٥٣. ملامح عربية إسلامية في الأدب الألباني: ٦.
٥٤. م. ن. ٦٣.
٥٥. ينظر: م. ن. ٣١.
٥٦. مولد الإمام علي عليه السلام الذي يحتفل به أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام هو: ١٣ رجب، فيكون الاحتفال في ٢٢ آذار من خصوصيات الألبان البكتاشيين. (دور أهل البيت عليه السلام في بناء الجماعة الصالحة، السيد محمد باقر الحكيم (ت ١٤٢٥هـ)، ط٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ١٤٢٥هـ: ١٨٦/٢)
٥٧. ينظر: ملامح عربية إسلامية في الأدب الألباني: ٣٣.
٥٨. ينظر: م. ن. ٣٣.
٥٩. ينظر: م. ن. ٣٣ وما بعدها.

مضان البحث

- ألبانيا عبر القرن العشرين، محمود علي التائب، دار الكتب الوطنية- بنغازي دت .
- ١- تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك المحامي، تحقيق د إحسان حقي، ط١، دار النفائس - بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- ٢- تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، ترجمة نبيه أمين فارس و منير البعلبكي، ط ٥ دار العلم للملايين- بيروت ١٩٧٣م.
- ٣- تاريخ الكتاب، د الكسندر ستينيتشفيتش، ترجمة محمد م. الأرنؤوط، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون- الكويت، ١٩٩٣م
- ٤- الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية، د. محمد موفكو، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت ١٩٨٣م.
- ٥- دور أهل البيت عليه السلام في بناء الجماعة الصالحة، السيد محمد باقر الحكيم (ت ١٤٢٥هـ)، ط٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ١٤٢٥هـ .
- ٦- رجال ابن داود، ابن داود الحلبي (ت ٥٧٤٠هـ)، تحقيق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم منشورات مطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م .
- ٧- الرسالة الأحمدية في تاريخ الطريقة البكتاشية أحمد سري دده بابا، القاهرة ١٩٥٩م.
- ٨- الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن عبد الخالق، مكتبة ابن تيمية- الكويت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م
- ٩- فهرس التراث، محمد حسين الحسيني الجلاي، ط١، دليل ما- قم ١٤٢٢
- ١٠- كربلاء في الشعر الألباني، بحث للدارسة زهرا كدخدا المزرجي، <http://arabic.tebyan.net/index.aspx?pid>، وقد ترجم البحث وعلق عليه الأستاذ عبد الرحمن العلوي، البحث الأصل مستل من كتاب آثار الإمام الحسين عليه السلام في ثقافة شعب ألبانيا (تأثيرات قيام إمام حسين عليه السلام برفر هونغ مردم ألباني، زهرا كدخدا مزرجي، طهران ١٣٨١هـ ش / ٢٠٠٢م).
- ١١- مدخلات عربية بلقانية في التاريخ الوسيط والحديث، د. محمد م. الأرنؤوط، منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق ٢٠٠٠م.
- ١٢- مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت ٥١٤٠٥هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ٥١٤١٨هـ.

- ١٣- ملامح عربية إسلامية في الأدب الألباني، بحث للدكتور محمد. موكافو، منتدى المقالات الأدبية والمكتبة الأدبية المتكاملة، ينظر للرابط الآتي www.stooob.com/360410-3.html.
- ١٤- ملامح عربية إسلامية في الأدب الألباني، د.محمد م. الأرنؤوط، ط١، منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق ٢٠٠٠م.
- ١٥- موسوعة عاشوراء الشيخ جواد محدثي ترجمة خليل زامل العصامي، ط١، دار الرسول الأكرم-بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.